حديث متلفز خاص لرئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يرفض فيه تجميد الإستيطان في القدس الشرقية [مقتطفات] *[1]

القدس، ٢٢/٤/٢٠١٠

.....

سؤال :دعنا إذاً أن نتقدم إلى المسألة التالية :إن الملك عبد الله [الثاني ، ملك الأردن] يقول إن غياب أي تقدم سياسي سيؤدي إلى اندلاع حرب في يوليو تموز القادم (وبالمناسبة يشاركه الكثيرون من رجالات الدوائر الأمنية الإسرائيلية هذا الرأي). هل تعي المخاوف الموجودة في الشارع الإسرائيلي أيضاً من قرب تفجر مواجهة جديدة قبل أن تشهد الساحة السياسية بعض التحرك؟

رئيس الوزراء :أولاً يعنينا جداً المضي قدماً بالعملية السياسية. دعوني أذكركم بأننا أقدمنا على عدة خطوات من أجل ذلك. لقد دعوتُ في اليوم الأول [من ولايتي رئيساً للحكومة] أبو مازن [رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس] إلى إطلاق المفاوضات لكنه وضع للأسف منذ اللحظة الأولى بعض الشروط. ثم اعتمدنا خطوات مختلفة وخففنا من الحواجز وأزلنا المئات من النقاط التفتيشية وتبنينا قرار التجميد المشهور [يقصد تجميد مشاريع البناء الجديدة في المستوطنات لمدة ١٠ أشهر]...

سؤال .. :غير أن السؤال هو هل تشارك [ملك الأردن] تقييمه بأننا مقبلون على معركة أو حرب جديدة؟

رئيس الوزراء :لا. إن رسالتي تقوم على أمرين: أولاً – إن مسألة حصول تقدم [في عملية السلام] من عدمه لا تتعلق بإرادتنا بل [بنزول] الفلسطينيين من الشجرة التي تسلقوها. إنني أبحث هنا عن شجرة كينا [نوع من الشجرة العالية] حيث إنهم [أي الفلسطينيون] قد تسلقوا شجرة الكينا وأصبحوا يضعون شروطاً مسبقة مختلفة ، ويجب عليهم النزول من الشجرة ، وأتمنى أن يأتوا عما قريب [إلى طاولة المفاوضات].

سؤال :إذا ما كان [الفلسطينيون] هم المذنبين – أقصد إذا اعتمدنا هذه الرواية – فيعني الأمر تفجر مواجهة قريبة..

---

*__المصدر__: رئاسة الوزراء الإسرائيلية
http://www.pmo.gov.il/PMOAr/Communication/interviews/event2channel220410.htm

١أدلى نتنياهو بهذا الحديث الى القناة الثانية من التلفزيون الإسرائيلي

رئيس الوزراء :إنني أقول الآتي: إننا نرغب بادئ ذي بدء بالعملية السياسية ولسنا بحاجة إلى أن يحضّنا أي طرف على إطلاقها. فيما يتعلق بالحرب فإننا غير معنيين بها ولا نبحث عنها. أعتقد بأن هناك تدخلاً إيرانياً مباشراً وغير مباشر عن طريق حزب الله ، حيث تسعى إيران ضمن محاولتها لإثارة التوتر إلى إقناع سوريا تحديداً بأن إسرائيل مقبلة على مهاجمتها. هذه أكذوبة حيث نستطيع الدفاع عن أنفسنا ونعلم كيفية ذلك ونتخذ الاستعدادات اللازمة غير أن هذه المقولة ليست إلا أكذوبة. إذا تكررت الأكذوبة عدداً كافياً من المرات فقد يكررها أيضاً أناس وزعماء طيّبون عن طريق الخطأ. أما الخلاصة فهي أن إسرائيل تريد السلام ولا تريد الحرب.

.....

سؤال :لماذا ثمة انطباع بأن الرئيس الأميركي اتخذ منك موقفاً معادياً ومهيناً خلال زيارتك الأخيرة] لواشنطن]؟

رئيس الوزراء :لم يكن هناك أي موقف معادٍ أو مهين. هناك مبالغة ضخمة في الأمر..

سؤال :نعم؟ ألم تشهد زيارتك الأخيرة نوعاً من الإهانة؟

رئيس الوزراء :دعوني أقول لكم أولاً إن ما نُشر حول الاجتماعات ينطوي على مغالاة شديدة. ولا يعني الأمر أننا [إسرائيل والولايات المتحدة] متفقون على كل شيء لكن المحادثات الجارية بيننا هي محادثات جيدة تتسم بالانفتاح الكبير. إنني أقدّر جداً حقيقة إدلاء الرئيس أوباما في المحادثات معي بمقولات حقيقية وصادقة تماماً حيث أخاطبه بالصيغة ذاتها أيضاً .إنني أقول له ما يلي: "يمكنني أن أسايرك في هذا الموضوع وأريد أن أسايرك وأستعد لذلك ، لكن هناك بعض الخطوات التي أعجز عن القيام بها ولن أفعلها."

سؤال :دعنا نستوضح السؤال المحوري: هل طالبك الرئيس الأميركي باراك أوباما بتجميد أعمال البناء في أورشليم القدس؟ وهل قدمت له إجابة واضحة؟

رئيس الوزراء :إنني لن أدخل في تفاصيل المحادثات الجارية بيننا..

سؤال :ثم تأتي بالقول إن هناك مبالغات..

رئيس الوزراء :صحيح.. إنني أقرأ عن قائمة مطوَّلة جداً من المطالب [الأميركية] لا تعكس الحقيقة ، هكذا بكل بساطة ، لكنني لن أخوض التفاصيل..

سؤال :لكنك لم تقدّم له الإجابة التالية" :إننا غير مستعدين لتجميد أعمال البناء في أورشليم القدس" ، أليس كذلك؟

رئيس الوزراء :دعني أقول لك شيئاً الآن. لست بحاجة إلى الحديث عن الاجتماع الأخير [مع الرئيس أوباما] بل يمكنك الرجوع إلى الاجتماع الأول بيننا قبل عام. لقد أوضحت آنذاك – وكررت هذا التوضيح مراراً منذ ذلك الحين ، بما في ذلك في كلمتي أمام مؤتمر (إيباك) [اللوبي الأميركي المؤيد لإسرائيل] وفي مقابلة مع شبكة] ABC الأميركية] جرت مؤخراً وكذلك في الاتصالات الدبلوماسية الجارية. إنني أقول منذ أيام وأسابيع شيئاً غاية من البساطة: إن سياستنا في أورشليم القدس لن تتغير. هذه ليست سياستي فحسب بل توافق سياسة جميع من سبقني منذ حرب الأيام الستة [١٩٦٧.[

سؤال :غير أن الأميركيين يطالبونك بخطوات معينة دون أن يوجهوا مطالب مماثلة إلى الفلسطينيين..

رئيس الوزراء :كيف تعرفون ذلك يا ترى؟

سؤال :أخبِرْنا إذاً: هل لا يطالبك [الأميركيون] بشيء؟ هل لا يطالبون بتجميد أعمال البناء في أورشليم القدس؟

رئيس الوزراء :أستطيع قول الآتي الذي يقوم على نقطة واحدة: لن يكون هناك تجميد [لأعمال البناء] في أورشليم القدس.. كما أرى نوعاً من الإدراك المتشكل – وصولاً إلى التفاهم الكامل [بين إسرائيل والإدارة الأميركية] أنه يجب [على الفلسطينيين] التخلي عن الشروط المسبقة. ولا يعني الأمر أن الولايات المتحدة تتفق معنا بكل شيء..

سؤال :ماذا تعني بعدم موافقتها على كل شيء؟ إنهم [الأميركيون] يدعونك إلى البيت الأبيض حيث تدخله خلسة مثل السارق تحت جنح الظلام دون أن يواكب الاجتماع أي إيجاز صحفي أو التقاط صور ، ثم يعاتبك الرئيس الأميركي ونائبه ووزيرة الخارجية على الملأ ، مما حدا بالسفير]الإسرائيلي] لدى الولايات المتحدة الذي عيّنته بنفسك إلى القول إنه لم يكن هناك ما يُشبه هذا الواقع منذ ٣٠ عاماً على الأقل.

رئيس الوزراء :صحيح أن هناك طلعات ونزلات ، لكن – بالمناسبة – كان في الماضي ما هو أخطر من ذلك ..لكن ثمة نسيج من العلاقات الراسخة جداً التي تسمح لنا في نهاية المطاف بالتغلب على هذه المشاكل والتوصل إلى تفاهمات. لكن دعوني أجيب عليكم فيما سألتموني عنه بشأن أورشليم

القدس – إنني صامد في موقفي ولا أخفيه. ولا ينتهي الجدل إلى مسألة وجود] مشاريع بناء] في أورشليم القدس من عدمه ، حيث هناك أحياء يهودية والكل يعلم بأنها ستبقى ، بل ينتهي النقاش إلى النقطة التالية: هل توجد شروط مسبقة [فلسطينية للمفاوضات] أم لا؟ إذ إن عملية السلام تتوقف من هذه الناحية على أمر واحد دون غيره وهو إزالة الشروط المسبقة للمفاوضات.

سؤال :وماذا يا ترى لو أزيلت الشروط المسبقة؟ هل هنالك تفاهم بينك وبين الرئيس [الأميركي]؟ فالسؤال يدور حقيقة حول مكمن المشكلة: هل يعود الأمر إلى مشكلة شخصية بمعنى أنه لا يصدّقك ولم تنشأ بينكما العلاقة الشخصية الأساسية التي تسمح لك بأن تقول له "إركن عليّ "، أم أن المشكلة تختصر في كونه معادياً لك أو لإسرائيل؟ ما المشكلة مع الرئيس أوباما حسب أفضل تقييمك وحكمك؟

رئيس الوزراء :لا أعتقد بأن المشكلة تعود إلى شخص معيَّن أياً كان. إننا نميل في الجانب الإسرائيلي وأيضاً في الجانب.. إلى الشخصانية.. مما يجعلنا نعتمد موقفاً ساذجاً ومبسَّطاً نوعاً ما. إن نظاميْن ديمقراطييْن مثل إسرائيل وأميركا يعملان في نهاية الأمر بمقتضى القيم والمصالح المشتركة كما تتجسد لدى الرأي العام وجمهور المواطنين كوننا نخدم هذا الجمهور. إن جمهورنا يرغب في عملية السلام لكنه يريد أيضاً أن نحرص على مصالحنا الحيوية في مجال الأمن وفي أورشليم القدس وغيرها من المصالح. أما الجمهور الأميركي فإنه يدعم دولة إسرائيل الأمر الذي يقرّ به أي رئيس أميركي بما في ذلك الرئيس أوباما.. ولذلك سترى أن هذه الأمور ستساعدنا على تجاوز الخلافات التي لا "أطبطبها "ولا أخفيها. إنها قائمة لكن هناك قواسم مشتركة وقوية وراء هذه الخلافات.

سؤال :ثمة نوع من المشكلة هنا. ربما تعرض علينا صورة وردية أكثر مما هي في الحقيقة أم أننا نقدم صورة أشد قتامة مما يجب ، ولذا ثمة سيناريوهان: إما أن تسير على الطريق التي يرسمها أوباما مما يؤدي إلى تفكك حكومتك أم أنك ستسير على الطريق الذي يرسمه [وزير الخارجية أفيغدور] ليبرمان مما يجعلك تفقد [دعم] أوباما. هل يحق للجمهور الإسرائيلي معرفة أي من الطريقين ستختار بعد مضي عام على بدء ولايتك؟

رئيس الوزراء :ربما يختلف الواقع عما تقولون؟ ربما يستطيع رئيس الوزراء الإصرار على بعض المواقف؟ لماذا يتعين عليّ التنازل عن أورشليم القدس؟ دعوني أفهم لماذا؟ هل هناك منطق معيَّن في الأمر..

سؤال :دعني أسألك: هل أبو ديس [بلدة تقع إلى الجنوب الشرق من العاصمة] هي جزء من أورشليم القدس؟ هل شعفاط [حي ومخيم شمال العاصمة] هي جزء من أورشليم القدس؟

رئيس الوزراء :هذا سؤال مختلف وشرعي طالما طرحتموه حول الأحياء العربية [في أورشليم القدس] حيث تتباين التصورات والمواقف منه. لا يوجد من يبتهج لضم السكان العرب إلى أورشليم القدس لكن هناك مَن يقول إن الخروج منها ستتبعه تطورات سلبية. أنظروا ماذا جرى عندما خرجنا من لبنان ثم من غزة حيث دخلت إيران هذه المناطق ، وإذا ما خرجنا من أورشليم القدس فقد تدخل إيران هذه المنطقة أيضاً. إن التداول حول المسألة أمر شرعي سيُطرح على بساط]مفاوضات] الوضع الدائم ، لكن المسألة تختلف عما تناقشنا حوله الآن بمعنى هل يجوز وقف مشاريع البناء في حي التلة الفرنسية [كمثال على الأحياء اليهودية في أورشليم القدس].. هناك مَن يقول – وهنا مكمن الجدل – إنه لا يحق لي الآن ممارسة عمليات البناء والتخطيط في التلة الفرنسية ، ولذا أقول مع كل الاحترام وبصفتي رئيساً لحكومة جميع الإسرائيليين ما يلي: "أيها السادة ، لدي خطوط حمراء وهذا الأمر يشكل خطاً أحمر لن أتجاوزه."

سؤال :حتى بثمن النزاع مع الولايات المتحدة؟

رئيس الوزراء :هذا ليس نزاعاً مع الولايات المتحدة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/